

شبكة العلاقات الاجتماعية من منظور مالك بن نبي للمجتمع الجزائري (الأزمة والحلول)

الطالب. رشيد لوكال¹ الأستاذ المشرف: أ. رياض طاهير²

¹شعبة الفلسفة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، مخبر الجماليات والفنون
والفلسفة المعاصرة

²جامعة قاصدي مرباح ورقلة، مخبر الجماليات والفنون والفلسفة المعاصرة

تاريخ الاستلام: 2023/11/15 تاريخ القبول: 2024/02/27 تاريخ النشر: 2024/03/03

ملخص : إنّ العديد من الدراسات في البعد الحضاري والاجتماعي لأزمة شبكة العلاقات الاجتماعية ارتبطت بمخلفات الاستعمار الفرنسي للجزائر، ذلك أنّ معالجة هذه القضية كانت في إطار الصراع الثقافي والاجتماعي بين شبكة اجتماعية دينية (جزائرية مسلمة) وأخرى (فرنسية) تريد فرض نفسها باسم الحداثة والتحضّر. وهكذا حاول مالك بن نبي معالجة هذه المشكلة في إطار مشكلات الحضارة، وفقا لمنهج وفلسفته الحضارية الخاصة.

لقد أكد مالك بن نبي أنّ مواجهة الاستعمار بكل أشكاله تتطلب الحفاظ على شبكة العلاقات الاجتماعية في إطار الفكرة الدينية، خاصة من الجانب القيمي، فكلما حافظ المجتمع على قيمه كلما كان بإمكانه الوصول إلى قمة الحضارة والعكس صحيح، فالفكرة الدينية هي البذرة الأساسية لكل تطور وورقي إنساني حضاري. وفي هذا الإطار يمكن أن نتكلم عن عالم الأشخاص وعالم الأشياء وعالم الأفكار ضمن المعادلة الحضارية: إنسان + وقت + تراب = حضارة.

الكلمات المفتاحية: شبكة العلاقات الاجتماعية - مالك بن نبي - عالم الأشياء - عالم الأشخاص - الثقافة والحضارة.

Summary. Many studies on the cultural and social dimension of the social relations network crisis have been linked to the remnants of Algeria's French colonialism. Addressing this issue was in the context of the cultural and social conflict between a religious (Algerian-Muslim) social network and another (French) that wanted to impose itself in the name of modernity and civilization. Thus, Malik Ben Nabi tried to address this problem within the framework of the problems of civilization, in accordance with his own cultural approach and philosophy.. Malik Ben Nabi has emphasized that confronting colonialism in all its forms requires preserving the network of social relations within the framework of the religious idea, especially from the value side. Whenever society maintains its values whenever it can reach the top of civilization and vice versa, the religious idea is the basic seed of every cultural human paper development. In this context, we can talk about the world of people, the world of things and the world of ideas within the cultural equation: human + time + dust = Civilization

Keywords: Social Relations Network - Owner of Ben Nabi - World of Things - World of People - Culture and Civilization.

المؤلف المرسل: رشيد لوكال

مقدمة:

إنّ الحديث عن شبكة العلاقات الاجتماعية هو حديث عن تركيبة متكاملة من العادات، التقاليد والأعراف والدين وغيرها من القيم الاجتماعية التي تمثل مجتمع ما، هذا من جهة. ومن جهة أخرى، فإنّ الحديث عن المجتمعات البشرية المختلفة، هو حديث عن تلك التغيرات والتحولات التي تطرأ باستمرار على العالم. وهذا ما جعل الأنباء تتلاحق وتتسابق كل يوم، لتعلن عن تغيرات جذرية في السياسة والاقتصاد والعلوم والثقافة في كل مجالات الحياة.

(والحلول)

وفي خضم هذه التحولات والتناقضات أحيانا، عانت المجتمعات من اضطرابات عبر مراحل تطورها التاريخي ناتج فبكثير من الأحيان عن صعوبة التأقلم مثل ما هو الحال في العالم العربي والإسلامي، بخلاف العالم الغربي الذي كان أكثر مرونة مع مختلف تلك التقلبات والتغيرات التي حدثت بالرغم من معاناته هو كذلك، وهكذا أبدع هذا العالم الأخير ما سمي بالحدثة الغربية، وذلك في إطار التأقلم السالف الذكر. وهذا ما خلق نوعا من عدم التوازن بين شبكات غربية مواكبة للتحولات التكنولوجية والاتصالية أي الدول الغربية، وأخرى بعيدة عن العصرية والتقدم التقني والتكنولوجي وتمثل العالم العربي والإسلامي.

هذا من الناحية التاريخية، أما من الناحية الفكرية والفلسفية فإذا أخذنا نموذجا عن المجتمع الجزائري ومعاناته إبان الاستعمار الفرنسي واضطراب شبكة علاقاته الاجتماعية على غرار المجتمعات العربية والإسلامية الأخرى المستعمرة. فإننا نذكر أن الاستعمار الفرنسي حاول تغيير شبكة علاقاتها الاجتماعية من خلال فرض عادات وتقاليد وقيم لا تتماشى والدين الإسلامي بداعي التقدم الحضاري ونمط عيش جديد على حساب القيم الأخلاقية والروحية المستمدة من القرآن والسنة.

فالمجتمع الجزائري مثلا مجتمع محافظ و هويته مركزة على لغته وثقافته الأمازيغية العربية ودينه الإسلامي، ومسألة شبكة العلاقات الاجتماعية لديه في غاية الأهمية لما تلعبه من دور إيجابي داخل التركيبة الاجتماعية والحضارية، هذا ما ولّد صراعا ضد شبكة العلاقات الاجتماعية الفرنسية بديانتها المسيحية و عاداتها وتقاليدها الخارجة عن الأعراف والديانة الإسلامية التي ينتمي إليها المجتمع الجزائري، ومع ذلك حاولت فرنسا فرض هيمنة استعمارية مستهدفة طمس الهوية الجزائرية وتحطيم الشبكة الاجتماعية بكل مكوناتها، الأمر الذي دفع بالكثير من العلماء والمفكرين الجزائريين لمعالجة هذه القضية الجوهرية من خلال حركات إصلاحية

الطالب. رشيد لوكال

يتقدمها "عبد الحميد ابن باديس" (1889-1940)، والنظرة الحضارية للفيلسوف والمفكر الجزائري المعاصر "مالك بن نبي" هذا الأخير الذي يعتبر نموذج دراستنا هذه، والتي تكون مركزة على عدة مؤلفات خاصة به نذكر منها: "ميلاد مجتمع"، "الظاهرة القرآنية"، "مشكلة الثقافة"، "فكرة الأفروآسيوية" وغيرها من الكتب المهمة.

فما المقصود بشبكة العلاقات الاجتماعية عامة ومن منظور مالك بن نبي تحديدا؟ وما هو الخطاب الحضاري المناسب لوصف أزمة شبكة العلاقات الاجتماعية في العالم الإسلامي عامة والجزائري خاصة؟ وما هي الحلول المقترحة لذلك؟

مفهوم شبكة العلاقات الاجتماعية:

إنَّ شبكة العلاقات الاجتماعية هي مجموعة من الاتصالات بين الأفراد داخل المجتمع لتحقيق غايات جماعية وهي أيضا مصدر مهم لسيرورة الحياة الاجتماعية واكتمالها، ولها وظائف متعددة ومختلفة باختلاف طبيعة الحياة الاجتماعية. ولقد اختلف المفكرون والفلاسفة في تحديد مصدر شبكة العلاقات الاجتماعية نظرا لأهميتها في تكوين المجتمع ففي الوقت الذي يرجعها علماء الاجتماع إلى المجتمع لكونه أساس أو مصدر شبكة العلاقات الاجتماعية، فإنَّ علماء النفس ركزوا على الجانب النفسي والسيكولوجي حيث يعتقد أنصار هذا الاتجاه أنَّ شبكة العلاقات الاجتماعية تأسست من التجربة الحياتية للفرد وأنَّ المشكلات المختلفة إنَّما هي مشكلات فردية بالأساس، ومنها انبثقت المشكلات الاجتماعية في محاولة للتوليف بين البناء الاجتماعي والفعل الإنساني، اذ لا يوجد البناء الاجتماعي ما لم يؤسسه الفعل الإنساني.

حيث يرى "انتوني حيدنز" (1938-1984) أنَّ البناء الاجتماعي هو مجموعة من الوسائل المادية والثقافية التي تمكن الناس من القيام بالفعل الاجتماعي. (مجلة الفكر الإسلامي المعاصر ص 3-4).

(والحلول)

أما "أرسطو" (384 ق.م - 322 ق.م) يؤكّد على أنّ "الإنسان بطبيعته حيوان اجتماعي، فالفرد الاجتماعي بشكل طبيعي وليس عن طريق الصدفة إمّا أن يكون تحت ملاحظتنا أو أكثر من مجرد انسان. فالمجتمع هو شيء يسبق الفرد "

بمعنى أنّ دراسة المجتمع وشبكة العلاقات الاجتماعية أصبحت متقدمة ومتخصصة بشكل لا يصدق من زمن أرسطو، وادعائه بأنّ البشر حيوانات اجتماعية ظلّ أساسيا إلى يومنا هذا من خلال الأبحاث الاجتماعية التي قام بها علماء الاجتماع مثل "ابن خلدون" (1332-1406م) و " دوركايم" (1858-1917م). من خلال الاهتمام بدراسة علاقاتنا الاجتماعية مع أنفسنا، ومع الأشخاص الذين نحيط بهم، والمجموعات والمؤسسات التي نواجهها طوال حياتنا.

ومن اهم المواضيع الرئيسية في شبكة العلاقات الاجتماعية هي أي رابط شخصي طوعي أو غير طوعي بين شخصين أو أكثر، بشكل فردي أو داخل بين المجموعات.

إن شبكة العلاقات الاجتماعية هي البناء التحليلي الأساسي المستخدم في العلوم الاجتماعية وهي أساسية في علم الاجتماع، تهدف لمعالجة القضايا الاجتماعية ومسائلها المركبة وتحليلها إلى ما هو أبسط والهدف منها تكوين شبكة علاقات اجتماعية تساعد في تنمية الشخص اجتماعيا، وللمؤسسات الاجتماعية قواعدها ومواردها لدراسة التنشئة الاجتماعية وارتباطها بشبكة العلاقات الاجتماعية.

(Barker, E., & Stalley, R.F. 1995)

وبمفهوم آخر فإنّ التنشئة الاجتماعية هي العملية الاجتماعية التي يتم من خلالها تشكيل الأدوار الاجتماعية بواسطة التفاعل بين الأبناء ومؤسسات التنشئة. كما يمكن تعريفها بالعملية المستمرة والتي تبدأ بالحياة ولا تنتهي إلا بانتهائها، وتختلف من مجتمع لآخر بالدرجة لكنها لا تختلف بالنوع، " التنشئة الاجتماعية هي

الطالب. رشيد لوكال

اكتساب فرد شخصية اجتماعية متميزة قادرة على التحرك والنمو الاجتماعي في إطار ثقافي معيّن على ضوء عوامل وراثية وبيئية". (<https://www.starshams.com>).

ومن أهم خصائصها:

- البعد الاجتماعي وهو الديناميكية التي تقوم على أساس التفاعل الاجتماعي بين الفرد والمجتمع؛

- كما أنّها ممتدة عبر التاريخ تبدأ مع الحياة وتنتهي بانتهائها؛

- مختلفة من مجتمع إلى آخر حسب الدرجة وليس بالنوع؛

- تجتمع فيها كل المؤسسات الاجتماعية منها الأسرة، المدرسة، الدين والإعلام.

أمّا مفهوم التنشئة الاجتماعية من منظور مالك بن نبي هو تلك الروابط الاجتماعية التي تجمع بين الأفراد عبر التاريخ، هي التي تشكل شبكة العلاقات الاجتماعية من خلال الشروط الأربعة التي ترتبط بالسياق الاجتماعي للبناء الحضاري وهي: إنسان + تراب + زمن = الحضارة.

وتستخدم القواعد والموارد في إعادة إنتاج هذه المؤسسات فالأفراد هم الذين يعيدون إنتاجها. فإن كان هذا هو المفهوم الواسع لشبكة العلاقات الاجتماعية فماذا عن نشأتها؟

نشأة شبكة العلاقات الاجتماعية:

لقد تعددت الآراء والمفاهيم الخاصة حول نشأة شبكة العلاقات الاجتماعية بين طبع الإنسان، الغذاء والطاقة الناجمة عنه في تحديد شبكة العلاقات الاجتماعية وهنا الغذاء لا يختصر على الأكل والشرب وإنّما في الغذاء الروحي والعاطفي كالدين، الحب، المشاعر، الثقافة والفنون وغيرها.

والأهم من هذا ورغم اختلاف الآراء في تحديد نشأة شبكة العلاقات الاجتماعية بالأساس، هو أنّ الإنسان اجتماعي بطبعه في جماعات يتبادل معها الأخذ والعطاء.

شبكة العلاقات الاجتماعية من منظور مالك بن نبي للمجتمع الجزائري (الأزمة)

(والحلول)

يعتبر " تشارلز كولي" Charles Cooley (1864-1929) من أبرز من صنف شبكة

العلاقات الاجتماعية، فقد ميز بين شكلين أساسيين وهما:

1- العلاقات الأولية: تمتاز بالقوة، والوحدة والتماسك داخل الجماعات الصغيرة التي يسيطر عليها الضمير الجمعي وليس الفردي، ومن أهم خصائصها أيضا الانتماء الى الجماعة والارتباط الوثيق بها.

2- العلاقات الثانوية: هي العلاقات التي تحكم المؤسسات والجمعيات وغيرها، من ميزات الأساسية كبر حجمها وضعف العلاقات الشخصية المباشرة وسيادة العلاقات الرسمية.

ورغم اختلاف شبكة العلاقات الاجتماعية من حيث التصنيف و النوعية و طريقة الدراسة و المصدر فهي من الأسس الهامة في تلاحم أفراد المجتمعات بين بعضها البعض، فمحاولة فهم شبكة العلاقات الاجتماعية يقوم على إعادة الرؤية في الكثير من القضايا الفكرية و الإشكالات التي يطرحها مفهوم شبكة العلاقات الاجتماعية، و طرح مفهوم شبكة العلاقات الاجتماعية يجعل منه مفهوما ضروريا للعمل في ظل التحديات التي تمر بها المجتمعات بل أصبح من الضروري التأصيل لمفهومها فكريا و ممارسة خاصة في الوضعية الراهنة للمجتمعات بصفة عامة و المجتمعات الإسلامية بصفة خاصة ، و كان سبب اختياري لمالك بن نبي كنموذج لبحثي ليس من باب الصدفة بل للأهمية الكبيرة التي قدمها في شبكة العلاقات الاجتماعية وارتباطها بالبناء الحضاري .

ورغم اختلاف التسميات تبقى المهمة واحدة بمصطلحات مختلفة، حيث انتقى مالك بن نبي عن علم الاجتماع مصطلح "شبكة العلاقات الاجتماعية" ومن خلال التأصيل لهذا المصطلح ارتقى به الى مستويين:

الأول: إعادة صياغة المصطلح لتوظيفه في مراحل البناء الحضاري.

الطالب. رشيد لوكال

الثاني: استقاه من أفكاره الأساسية للعلوم الاجتماعية وهي القرآن الكريم والسنة النبوية.

فبين انتقائه لمصطلحات العلوم الاجتماعية والظواهر المتعلقة بمشكلة الحضارة، استقى علم جديد من خلال مصطلح الشبكة الاجتماعية، فماذا يعني بن نبي بشبكة العلاقات الاجتماعية؟

لقد وظف مالك بن نبي كل العلوم المتاحة لديه في فلسفته الحضارية لاستعادة الأمة الإسلامية دورها الحضاري، فاستعان بفلسفة التاريخ وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الاقتصاد، وأبدع عدة مصطلحات كالدورة الحضارية، الأنا، الظاهرة الاجتماعية، الإقلاع الاقتصادي، وغيرها.

وبالحديث عن العلوم الاجتماعية لابد أن نعود الى كتابه الذي خصّصه لذلك وهو كتاب ميلاد مجتمع، حينما عاد الى التاريخ وشبكة العلاقات الاجتماعية في تأثير الوظائف الاجتماعية الثلاثة، وهي عالم الأشخاص، عالم الأفكار وعالم الأشياء وهنا تصبح المعادلة على النحو التالي:

إنّ النماذج الأيديولوجية من عالم الأفكار يتم تنفيذها بوسائل من عالم الأشياء، من أجل غاية يحددها عالم الأشخاص، والعمل التاريخي يصنع بمواقفه هذه الوظائف الثلاثة جميعا، بمعنى أنّه لا يتم أي عمل تاريخي إذا لم تتوفر صلات ضرورية داخل هذه العوالم الثلاثة، لترتبط أجزائها في نطاقها الخاص وبين هذه العوالم لتشكل كيانها العام من أجل عمل مشترك.

وكما أنّ وحدة هذا العمل التاريخي ضروري، فإنّ توافق هذه الوحدة مع الغاية منها، وهي التي تتجسد في صورة حضارة.

وهنا نستطيع تحديد مفهوم المجتمع على أساس أنّه اشتراك مجموعة من الأفراد في اتجاه واحد، من أجل القيام بوظيفة معينة ذات غاية محدّدة، ليحصل

(والحلول)

التركيب بين الأشخاص، الأفكار والأشياء لتحقيق تغيير وجوه الحياة وبعبارة أدق تطور المجتمع.

إنّ المعادلة التي وضعها مالك بن نبي كأساس متين لتطور المجتمع، هي نتيجة الظروف والشروط التي تحدث الحركة التاريخية نفسها وهذه الحركة يمكن تفسيرها على أنّها ثمرة لتعارض معين لمنهج هيجل (1770-1831) أو على أنّها إجابة على تحدّد معين على ما ذهب إليه توينبي (1889-1975) وأي تغيير داخل المجتمع يكون باكتمال هذه الشبكة من العلاقات، وبالتالي فإن شبكة العلاقات هي العمل التاريخي الأول الذي يقوم به المجتمع ساعة ميلاده.

ما يدل على مقارنة بين المفكرين الثلاثة حيث يذكر مالك بن نبي هيجل في كتابه ميلاد مجتمع كمفسر للحركة التاريخية، فهيجل يرجع الأسباب التي تحكم كل حركة تاريخية، أعني كل تغيير اجتماعي إلى مبدأ التعارض و القضية والنقيض وهذا ما تأثر به من خلال ما قاله: " أنّ القرآن قد وضع الضمير المسلم بين حدين هما الوعد والوعيد"، ومعنى ذلك أنّه قد وضعه في أنسق الظروف، التي يتسنى له فيها أن يجيب على تحدّد روحي في أساسه وهنا مقارنة واضحة بينهما. (أمانة تشيكو 1989، ص 45) أمّا عن توينبي الذي جعل من الدراسة التاريخية معياراً لتفسير أحوال الحضارات، من نشوء، تطور وانحطاط هدفه اكتشاف القوانين التي تتحكم في تفسير الحضارات، من خلال الاستجابة والتحدي، وما يقر به أكثر لمالك بن نبي هو التركيز على عامل انهيار الحضارة، في فقدانها للطاقة المبدعة عند الأقلية الحاكمة، وتصبح شبكة العلاقات الاجتماعية في تدهور وانهيار، ويجعل من الدين قبلة للارتقاء الحضاري، وهو المبدأ الأساسي الذي تقوم عليه الدورة الحضارية البنابية، في مقارنة واضحة بين توينبي ومالك بن نبي.

الطالب. رشيد لوكال

لذلك فإنّ العالم الإسلامي أوّل ما قام به هو " وضع ميثاق للربط بين الأنصار والمهاجرين وكانت البداية في التاريخ الإسلامي، لا لأنّها تتفق مع عمل شخصي قام به النبي (ص) ولكن لأنّها تتفق مع أوّل عمل قام به المجتمع الإسلامي، أي مع تكوين شبكة علاقاته الاجتماعية، حتى قبل أن تتكون تكويننا واضحا عوامله الاجتماعية الثلاثة". (مالك بن نبي 2017، ص 27-28)

أزمة شبكة العلاقات الاجتماعية من منظور مالك بن نبي:

إنّ المجتمع غني بما فيه من اشخاص وأفكار وأشياء في صورة المجتمع الإسلامي في بدايته "أي عندما نجم في تطوره مركب القابلية للاستعمار " إلا أنّ شبكة العلاقات الاجتماعية تمزقت في علاقتها وتدهورت، حيث يقول النبيّ (ص) يوشك ان تداعى الأمم عليكم كما تداعى الأكلة الى قصعتها. قالوا: أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: لا، بل أنتم كثير، لكنكم غثاء كثفاء السيل، ولينزعن الله من صدور أعدائكم المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن. قيل وما الوهن يا رسول الله؟ قال حبّ الدنيا وكراهية الموت". (الراوي: ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم | المحدث: الألباني المصدر: صحيح أبي داود، الصفحة أو الرقم: 4297 | خلاصة حكم المحدث: صحيح) وهذا الحديث أحسن تعبير عن تشخيص العالم الإسلامي اليوم، الذي تمزقت شبكة علاقاته الاجتماعية. حيث يفقد خاصية مجتمع بل يتحول إلى مجموعة من الأفراد لا هدفا لها. وينطبق على المعادلة الصحيحة لتكوين المجتمع وشبكة علاقاته الاجتماعية بالتوافق بين الأشخاص، الأفكار والأشياء.

* القابلية للاستعمار هو مصطلح أو مفهوم طرحه مالك بن نبي في 1948 م في كتاب شروط النهضة الجزائرية، فالمحتل الذي يحتل أرضا ويسيطر على ترابها فإنه مع مرور الزمن يبقى غازيا ومحتل لفرد غير قابل للاستعمار، ويكون مستعمرا لفرد قابل للاستعمار، والقابلية تعتمد على مفاهيم الاستعمار، الحضارة، الفرد والمجتمع. وبعبارة أخرى فإن القابلية للاستعمار هو العامل الداخلي المستجيب للعامل الخارجي، إنه رضوخ داخلي عميق لعامل الاستعمار يرسّخ للاستعمار ويجعل التخلّص منه مستحيلا.

شبكة العلاقات الاجتماعية من منظور مالك بن نبي للمجتمع الجزائري (الأزمة)

(والحلول)

فالفرد داخل المجتمع الصحيح ليس فردا فقط وإنما هو ذلك الانسان الذي ينتج حضارة، وهنا لنصل إلى المعادلة الحضارية: كل ناتج حضارة = إنسان + تراب + زمن = حضارة مما يجعلنا نستنتج أنّ شبكة العلاقات الاجتماعية تبنى عن طريق التركيبة التاريخية للمكونات الثلاثة من أجل إنتاج حضاري راقٍ، وهو الحل المناسب لإصلاح العالم أو المجتمع الإسلامي وما عدا ذلك يعتبر أزمة.

فالمجتمع التاريخي يسجل مراحل ثلاثة: مرحلة ما قبل التحضر، مرحلة التحضر والدورة الحضارية ومرحلة ما بعد التحضر.

فما قبل التحضر وما بعد التحضر لا يفتقر إلى الوسائل وإنما إلى الأفكار، أما المجتمع الإسلامي فقد مرّ بهذه المراحل الثلاث منذ العصر الأول وحتى سقوط دولة الموحدين، وهو يعيش الآن عصر ما بعد الحضارة بمعنى يعيش في أزمة لأنّ العالم المتخلف ليس موسوما حتما بنقص في الوسائل المادية (الأشياء) وإنما بافتقاره للأفكار.

وما دامت القاعدة الفعلية في تحديد أزمة العالم الإسلامي هي في تحديد شبكة العلاقات الاجتماعية تعود به إلى فقدان عالم كامل متكامل من الأفكار، فما هو المعيار الاجتماعي الذي يمكنه من الركوب الحضاري كحلول مقترحة؟

الحلول المقترحة لأزمة شبكة العلاقات الاجتماعية من منظور مالك بن نبي:
إنّ النزعة الاستعمارية جعلت من العالم الإسلامي مجتمع نائما مقلدا لكل أذواقه وأشكاله وحتى في أطباقه. ووصل إلى حد أنّ ربّ الأسرة لا يستطيع توجيه وتربية أطفاله وأصبح يعوم في بحر من التقليد الأعلى للغرب، وذلك بسبب تمزق الوعي الإسلامي في كل المجالات وخاصة على الصعيد الاجتماعي.

أما على الصعيد الفكري فهو كذلك حتى بعد الاستعمار بشكّلين أساسيين:

الأول: كيف ننشئ أفكارا فعّالة في مجتمعنا؟

الطالب. رشيد لوكال

الثاني: كيف يجب أن نفهم أسلوب الاستعمار في الصراع الفكري حتى لا يكون له أي سلطان على أفكارنا.

ففي الشكل الثاني نوع من الأهمية نظرا للمدة الزمنية التي قضاه المستعمر في البلاد الإسلامية، واستخدم جميع الوسائل للتغلب الفكري عليها.

تأكيدا لهذا الأمر كانت الندوة التي عقدت في نادي الصنوبر نتائج إيجابية في إظهار العلاقة الوطيدة بين الأفكار والأحداث الاجتماعية في وقت الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين (1932-1978) ، ورغم التأكيد على القراءة الماركسية * للمجتمعات الإسلامية دون الإطار العلمي ، يجعلها تفتقد للموضوعية والمصادقية إلا أنّ الندوة كانت بمثابة توضيح لمشكلة الأفكار، ولاسيما ذلك الانشقاق بين المفكر والسياسي والاجتماعي تتطلب تحليل موسع لهذه القضية، من خلال الربط بين الأفكار والواقع الاجتماعي الذي يعتبر ضرورة ملحة لإنتاج حضارة ما.

ورغم أنّ الماركسية كمنهج من الأفكار ترى النور في الواقع الاجتماعي لأوروبا، بإحداث مستقبل فلسفي لمعالم ما، خلافا للهيكلية ** التي تعتبر الأفكار والعقل أو

* الماركسية marxism :نسبة إلى ماركس و هي مذهب فلسفي قائم على الإيديولوجية الشيوعية العلمية، والدعوة المادية الجدلية والتاريخية والتأسيس لاقتصاد سياسي علمي، الهدف منه إنقاذ المعوزين في العالم من خلال تيارات الفكر الاشتراكي الحديث لها جذور من الفلسفة الألمانية خاصة فلسفة هيغل و لينين، و ينتهي أنصار هذا المذهب إلى الجناح اليساري من جماعة الهيجليين الشباب المعروفين بالإلحاد الشديد و نقد الدين و الانخراط في العمل الاجتماعي و السياسي و الدعوة إلى الثورة إلى غاية القضاء على الرأسمالية و عدم استغلال الإنسان لأخيه الإنسان ومحاربة الطبقة الاجتماعية و إرساء العدالة الاجتماعية ومبدأ تكافؤ الفرص. (د. عبد المنعم حنفي - الموسوعة الفلسفية - ص 401-402).

** الهيكلية: **Hégélianism** هي فلسفة تعبر عن التفكير الميتافيزيقي والمنهجي وعلم الجمال وفي النظرية السياسية والاجتماعية، الدين والتاريخ وتاريخ الفكر لدى هيغل، واختلفت النتائج التي توصلت إليها الحركات الهيكلية ولم يكن اختلافها لاختلاف في الظروف بقدر ما كان بسبب التناقضات الموجودة في الفلسفة الهيكلية نفسها، ولم يكن هيغل يعتبر التناقضات إلا لحظات جدلية في حياة الروح المطلق، تأتلف في وحدة فلسفية عليا. لكن هذا التأليف بين التناقضات، و وصفه بأنه جدلي، لم يكن إلا إخفاء لصراع داخلي و توتر هائل، و لقد قامت الهيكلية في عشرينات القرن الثامن عشر وقت إن كان هيغل أستاذا يحاضر في جامعة برلين في تطبيق الجدل على نواحي المعرفة المختلفة إلى جانب مجموعة من الأساتذة والمفكرين الألمان في تلك المرحلة، حيث كان لها الأثر الكبير على التفكير الفلسفي في

(والحلول)

ما يعرف بالمثالية الفكرية، هي من تغير وتفسر التاريخ، وفي ظل هذا التناقض بين التفسير الواقعي والمثالي للقضايا الفلسفية المهمة ومنها شبكة العلاقات الاجتماعية نتج عنه عدّة محاولات، وكتب نابعة من الأصول المسيحية أو العقد الاجتماعي، وبأي حال فإنّ الأفكار أو الواقع يفرضان نفسيهما في صناعة التاريخ.

وهنا نستنتج أنّ الواقع يبيّن تلك العلاقة الجدلية بين الأفكار والأحداث الاجتماعية والسياسية عبر مراحل التاريخ المختلفة والمتعاقبة، لذلك يعتبر الفصل بين الأفكار والأحداث الاجتماعية عائقا مهما في تطور مجتمع ما، وهذا ما أكّدت عليه كلّ الدراسات الفلسفية منذ سقراط إلى يومنا هذا.

وإذا أخذنا دراسة تحليلية للمجتمع الجزائري في شبكة العلاقات الاجتماعية نجد أنّ الحقبة الاستعمارية هي المسؤولة عن تغيير كلّ المفاهيم التي لها علاقة بالحياة والمشاعر ومشاكل الشعب الجزائري، من خلال إعطاء الفرصة لأتباع الاستعمار بنشر الأفكار الخاطئة داخل المجتمع على حساب الطبقة المثقفة، هذا الأمر الذي ساهم في عرقلة البناء الاجتماعي خلال الفترة الاستعمارية.

كما أنّ واقع المجتمع الجزائري بين الحاضر والآفاق من خلال كتاب مالك بن نبي " الإشعاع الحضاري للعالم الإسلامي " (الدكتور لخضر شريط باحث ومفكر جزائري، 1958)، هو تشخيص لمعالجة الوقائع الاجتماعية من خلال نظرة حضارية ودراسة كل الأوجه المتعلقة بها، والاستعانة بالعلوم الأخرى كعلم النفس، الاقتصاد والتاريخ، الاجتماع.... وغيرها. حينها نجد أنّ المجتمع الجزائري يتجاوز المرحلة الاستعمارية من خلال هذه الدراسة والتأسيس إلى ما بعد الاستعمار بواسطة ركيزتين أساسيتين وهما:

القرن العشرين لاسيما على الفلسفة الماركسية اللينينية و البراغماتية و الوجودية، لكن يبدو أن هيجل في القرن العشرين غير هيجل القرن التاسع عشر، بمعنى أن القرن العشرين اهتم بمنطقه ومنهجه الجدلي، و أسقط هيجل المثالي في سبيل هيجل العملي. (د. عبد المنعم حنفي - الموسوعة الفلسفية - ص 512-513).

الطالب. رشيد لوكال

- 1- الإرث التاريخي والتنوع الثقافي الذي سائر مراحل وفترات طويلة عبر التاريخ.
- 2- المقاومة الطويلة التي قادها المجتمع ضد الاستعمار مما دفعه للتحول في جميع المجالات وخاصة السياسية منها ليبرهن للعالم أنّ المجتمع الجزائري ليس هو المجتمع الفرنسي لغة وأخلاقا ودينا وغيرها.

كما أنّ الواقع الفكري للمجتمع الجزائري هو خليط من الأفكار، باعتبار أنّ هذا المجتمع أكثر المجتمعات العربية احتكاكا بأوروبا، حيث خاض التجربة الفكرية الخاصة به، وطبق ديمقراطية التعليم داخل محيطه التربوي والعلمي. رغم محاولة المستعمر طمس الهوية الجزائرية والقضاء على الأخلاق والدين الإسلامي والثقافة العربية الإسلامية

فالواقع الثقافي للمجتمع الجزائري فرض نفسه من خلال إيجاد الحلول المناسبة والتي تتلخص في المميزات التالية:

- مجتمع خرج من الدورة الحضارية منذ مدة زمنية كافية
- مجتمع فطري معاصر للحضارة الغربية وله ورث ثقافي خاص به، كما أنّه مجتمع يصارع من أجل العودة لقيادة التاريخ.

فبخصوص خروجه من الدورة الحضارية بعد انفلاقها مع عصر ما بعد الموحدين، أي منذ القرن الرابع عشر ما يعني أنّ المجتمع الجزائري منذ خمسة قرون لم تعد له الريادة في الحضارة.

ويتطرق مالك بن نبي لتحليل مقومات المجتمع الجزائري الذي يسميه بالمجتمع التاريخي مع مقومات المجتمع الطبيعي بخصوص شبكة العلاقات الاجتماعية، التي هي في جوهرها بما تحمل من قيمة خلقية وهو الشيء الذي يساهم في تثمين الروابط بين أفراد المجتمع.

وهو نموذج المجتمع التاريخي وهو نفس النموذج الذي ولد مع البعثة المحمدية، وابتعاده عن قيمه وأخلاقه هو سبب الأزمة التي يعيش فيها الآن جعلته خارج الدورة

والحلول)

الحضارية، وللعودة إلى الركب الحضاري لأبد من حلول رغم أنه يصارع من أجل العودة لكنه تعترضه عدة تحديات منها:

- تحدي علمي تكنولوجي ذلك أن التاريخ برهن على المقاومة التاريخية التي قادها هذا المجتمع ضد الاحتلال، الفرنسي وهو أكبر تحدي له لكنه عليه أن يتسارع في التطور العلمي التكنولوجي خاصة مع هذا الجيل، أي بعد الاستقلال الذي يختلف تماما عما قبل الاستقلال، بحيث عليه الحفاظ على التراث الثقافي داخل مجتمعه والقيم الروحية والاهتمام بالعلم والعلماء.

- الانتقال من ثقافة الاستهلاك إلى مجتمع اقتصادي، لأنه لا يمكن بناء حضارة ما بمعزل عن اقتصاد قوي، وهنا نذكر أنّ ثقافة العولمة هي من تنمي هذا النوع من الاقتصاد أي الاستهلاكي.

- الاحتفاظ بالوجه الجمالي أمر مهم في البناء الحضاري وتطور المجتمع، لأنه مرآة تعكس المجتمع ومادام عليه الحفاظ بالقيم الروحية، وجب عليه أيضا الحفاظ بالقيم الجمالية.

أمّا من الناحية الفكرية لأبد أن ينتقل من مجتمع يستهلك الأفكار إلى مجتمع ينتج الأفكار، فعليه أن ينكب على تنحية العادات والأفكار والتقاليد البالية، وفي نفس الوقت عليه أن ينجز أفكاره من جديد، دون أن يتنكر لمنابع هذه الأفكار أي مصدرها، فالمجتمعات الأوروبية ورغم تطورها لم تتنكر لمصادر أفكارها كالعقلية الجرمانية الألمانية والقيم الروحية المسيحية، والمجتمع الجزائري قادر على ذلك مادام يتمتع بأركانها، وهي الوحدة اللغوية والدينية والوحدة الوطنية.

ولكي يصل إلى التطور الحضاري لأبد أن يجمع كل عناصر البناء الحضاري، ومسايرة التطور التاريخي ويستفيد من كل التجارب الحضارية السابقة، ويضع هدفه التطور والرفق في الحياة الاجتماعية.

الطالب. رشيد لوكال

ولعلّ خط واشنطن- موسكو كان له الأثر الكبير في إحداث التغير الاجتماعي والحضاري في فكر مالك بن نبي باستحداث خط طنجة- جاكارتا الذي انبثق عن مؤتمر باندونج سنة 1955 ، لتغيير وجهة العالم الإسلامي وبناء نمط اجتماعي جديد ، وتحديد مصير الشعوب الأفروآسيوية التي تمتد رقعة سكانها على محور جغرافي من طنجة إلى جاكارتا ، كما يلخصه مالك بن نبي بقوله " أنّ كل تفكير في مشكلة الإنسان هو تفكير في مشكلة الحضارة" كما حظي الجانب الاجتماعي في مؤتمر باندونج باهتمام كبير ونشر مجموعة من الدراسات عن الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في البلدان المشتركة فيه ، عن طريق التبادل الثقافي ، التربية والتعليم ، الأخلاق، القيم الإسلامية ، شبكة العلاقات الاجتماعية والعيش المشترك . (مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، ص 100-101)

وبالعودة لفكرة العيش المشترك عند الإنسان الأفروآسيوي، يؤكد مالك بن نبي في كتابه الأفروآسيوية بضرورة تخطي الشعوب مجتمعة بعد المراحل الحاسمة في النمو الحضاري، وأنّ تعالج مشتركة بعض المشاكل الجوهرية التي تتفق مع عهد التجمع الإنساني، إذ لم تعد هناك أماكن يستطيع الإنسان أن يعيش فيها منعزلاً عن تيارات الأحداث. لأن الحضارة الغربية صنعت عالماً يترابط الناس فيه ويتعارفون على الخير والشر، وقد يؤثر عامل القوة في كلا الاتجاهين دون تمييز كأنه قوة عمياء لم يتحدد توجيهها، تلك هي القوة التي حددت خلال القرن الماضي علاقات الإنسان على محور طنجة - جاكارتا بالإنسان على محور واشنطن -موسكو، كعلاقات بين مُسْتَعْمَر ومُسْتَعْمَر،

وتشكيل الاتجاه الذي يحدد التيار الاقتصادي العالمي الراهن الذي يتجه من مناطق الإنتاج في الشمال إلى مناطق الاستهلاك في الجنوب.

وهناك عوامل ثقافية واجتماعية يمكن أن تحتم أيضاً هذا الاتصال. كأن يحدث هذا أحياناً في صورة طفرة ثورية، كما حدث مع اليابان في القرون الوسطى

شبكة العلاقات الاجتماعية من منظور مالك بن نبي للمجتمع الجزائري (الأزمة

(والحلول)

والقابلية للاستعمار لأنّ الاتصال في القرن الأخير لم يستمر على محور القوة، ليتحوّل هذا الوضع إلى وضع عالمي، وكذلك بالنسبة للصين التي تجاوزت المرحلة نفسها بثورتها الشعبية.

فالظاهرة هي عالمية الحضارة الغربية التي تطرد بدافع من قوتها الخاصة، ومن تطور الشعوب التي تعيش على المحور الآخر ولكن الاتجاهين لا يلتقيان، فالقوة التي خلقت في القرن الماضي "الإمبراطورية الاستعمارية" هي في طريقها إلى فقدان سلطتها على المستعمرات، وفي المقابل كسب في مجال الاتصال الإنساني، فإنّ التطور الغير متوازي للاستعمار والقابلية للاستعمار، انطبق على الانفراد بالقوة التي كانت في حوزة أوروبا والتي أتاحت لها تلك الفتوحات المخيبة للآمال، لأنّها عالية عن أية أهمية إنسانية.

لذلك كان لابد من تجلي الاتجاه المشترك في بعث صورة إرادة جديدة على كلا المحورين، وكان ذلك عندما شعر أحدهما بالسقوط الاجتماعي وشعر الآخر بالسقوط الروحي، هذه الإرادة التي تعبر عن النجاح النفسي الأكيد للتعايش، وهو ما يحقق الهدف الرئيسي في جميع التطورات الأخلاقية والاجتماعية والتي تجري في العالم الآن. (مالك بن نبي، الافروسيوية، ص 162-163)

من شبكة العلاقات الاجتماعية إلى شبكة التواصل الاجتماعي:

إننا نعيش اليوم في عصر مجتمع المعلومات، الذي يعتمد على تطبيق التكنولوجيات الحديثة وإنتاج المعلومات الوفيرة ، وتقديم الخدمات على نحو سريع وفعال ، هذا ما ساعد على ظهور مفهوم مجتمع المعلومات نتيجة تعدد التسهيلات الجديدة و الشبكات المتخصصة في إنتاج المعلومات ومجتمع معلوماتي ، بفضل تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال ، وظهور الإعلام الآلي الذي اكتسح كل مجالات الحياة الاقتصادية، الثقافية والاجتماعية ، فسجل تاريخ وسائل الاعلام بظهور التكنولوجيا

الطالب. رشيد لوكال

الحديثة مرحلة جديدة من خلال أهمية المعلومات والثورة الاتصالية التي وقعت أهمية كبيرة في إدارة شؤون المجتمعات الحديثة عبر مراحل تطورها المختلفة سواء من ناحية التفاهم الإنساني في استخدام الإشارات و الرموز الصوتية أو أقدم طريقة للكتابة وهي الطريقة السومارية ، وفي كل مرة كانت تشكل فضاء مفتوحا لحرية التعبير والتواصل بين المجتمعات أو ما يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي والذي أحدث ثورة حقيقية وزلزال أصبح يؤثر في المجتمعات وشبكة علاقاتها بوتيرة متسارعة وأصبح العالم عبارة عن قرية صغيرة تجمع بين كل المجتمعات والشعوب. (عبد الرحمان عمار، جمهورية الفاييبوك، ص 10-13)

لكن هذا التطور السريع لم يكن وليد اللحظة، وإنما تحديد هذا المفهوم يرجع إلى مالك بن نبي الذي وظف مصطلح شبكة العلاقات الاجتماعية للتعبير عن الروابط والتنشئة الاجتماعية ودورها في البناء الحضاري كمصطلح جوهري للتأسيس الحضاري، وظهر هذا المصطلح أيضا في جميع أبحاثه وكتبه المتخصصة في دراسة المجتمعات الأفروآسيوية ، العالم الإسلامي عامة و المجتمع الجزائري بصفة خاصة ، و إنّ ولوج العالم برمته لتكنولوجيا الاعلام و الاتصال من أبوابها الواسعة أدخلت المجتمعات مملكة التكنولوجيا باستعمالها آخر التقنيات من شبكة الاتصال والانترنت فضلا عن الموبايلات الجد متطورة لتتغير بذلك معالم الحضارة الإنسانية وتتغير معها المفاهيم والمصطلحات ، وهذا ما وقع بالضبط بين العالم الواقعي الذي أسس له مالك بن نبي من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية والعالم الافتراضي أو ما يعرف بشبكة التواصل الاجتماعي عبر الانترنت ، فمالك بن نبي هو الأصل والتطور التكنولوجي كان قيمة مضافة له.

خاتمة

لقد اعتبر مالك بن نبي أن شبكة العلاقات الاجتماعية جزء من المشكلة الحضارية الأبدية في الحياة الإنسانية ولكي يتم فهم السنن التاريخية التي تتحكم في

شبكة العلاقات الاجتماعية من منظور مالك بن نبي للمجتمع الجزائري (الأزمة)

(والحلول)

سير حركة المجتمعات، يجب علينا أن نرتقي إلى آفاق الأحداث الإنسانية العالمية وتوسيع دائرة الاهتمام والدراسة والنشاط إلى الحد الذي يمكننا من الإحاطة بالقوانين التي تحكم نهوض الحضارات وسقوطها وانتقالها من مجتمع إلى مجتمع آخر، باعتبار أنّ مشكلة كل أمة في جوهرها هي مشكلة حضارتها وكيفية إنشائها وتطورها واستمرارها أو سقوطها.

لذلك يرى مالك بن نبي أنّ دراسة شبكة العلاقات الاجتماعية ودورها في البناء الحضاري مهم جدا من أجل البحث عن حل الأزمة التي تتخبط فيها المجتمعات، وخاصة المجتمع الجزائري والتأثر بالظاهرة الحضارية الغربية واعتمادها على الجانب المادي الذي هو في الأساس تنظيم كل المجالات الحياتية سواء من الناحية العلمية، الاجتماعية والسياسية.

وتصبح المادة هي التي تتحكم في علاقتنا الاجتماعية مما يؤدي إلى فصل الضمير عن العلم وتجاهل البعد الإنساني للإنسان، وهكذا يتم استبعاد القيم الأخلاقية لأنّها لا تقاس بالكم، وحتى التقدم الاجتماعي لا يقاس بالكم بمقدار ما يملك الإنسان من أشياء. بل حتى العادة الاجتماعية تحسب بالدخل الفردي والدخل الوطني، ولهذا فكل حديث عن علاقة اجتماعية لابد أن يراعي الخاصية المادية، إذ جعل مالك بن نبي شبكة العلاقات الاجتماعية قيمة حضارية تساهم في ضبط المجتمع بالإضافة إلى القيمة الأخلاقية، وتحديد أي اتجاه حضاري عبر التاريخ، فإذا كانت القيمة الأخلاقية تتحكم في رقي أي حضارة، فإنّ شبكة العلاقات الاجتماعية تتميز بالروابط والوحدة الاجتماعية وإذا غابت هذه القيمة عن المجتمع ينهار ويتفكك أفرادها ويحدث اختلال التوازن الاجتماعي فيه. وهذا ما كان يريده المستعمر الفرنسي بالمجتمع الجزائري بتفكيكه وانحلاله خلقيا حتى لا يتوحد على كلمة واحدة وهي محاربة الاستعمار بكل أشكاله السياسية، الثقافية، الاجتماعية والدينية وغيرها.

الطالب. رشيد لوكال

ويمكننا الحديث عن دراسة مالك بن نبي لشبكة العلاقات الاجتماعية باعتبارها دراسة بشكل أساسي للمشكلة الحضارية الإسلامية بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة ومدى ارتباطها بالقيمة الخلقية أو الفكرة الدينية التي يعتبرها محرك الطاقات الاجتماعية والدافع لبناء المجتمع الصحيح. ومن هنا ركز مالك بن نبي عن كيفية استرجاع الدين الإسلامي لحيوية وظيفته الاجتماعية. حيث دعا إلى بناء شبكة العلاقات الاجتماعية التي تدخل المجتمع وتعيده إلى الحضارة، ذلك المجتمع الجديد الذي فيه انسان يقلب كل الموازين بفضل القيم الدينية التي تقوي الشبكات الاجتماعية مثل ما حدث في بناء الحضارة الإسلامية في العهد السابق.

إنّ براعة مالك بن نبي تكمن في تميزه الفكري والمنهجي في تحليل المفهوم الحضاري والمجتمع الجزائري ودراسته بطريقة علمية دقيقة مع الوقوف على كل أنواع الأزمات التي مر بها وتقديم الحلول المناسبة وأظن أنه كان صائبا في ذلك لأنّ المشكلة الأخلاقية والابتعاد عن الدين الإسلامي يشكل أزمة، والتقرب منه هو الحل واستعماله للمصطلحات الخاصة به "كشبكة العلاقات الاجتماعية"، " الفكرة الدينية"، "قابلية الاستعمار" تجعله مفكرا من طينة الكبار.

وفي الأخير يمكن القول أنّ مالك بن نبي بفضل إيمانه العميق وعمق صلته بشخصيته الثقافية والحضارية، وبرسالته المفتوحة على هموم وطموح الأمة الإسلامية والإنسانية جمعاء، استطاع أن يكون متميزا في وضع مفهوم صحيح لشبكة العلاقة الاجتماعية وتشخيص أزماتها وحلولها في إطار وضع مشروع نهضوي حضاري قائم على منهجية وعقلية مترابطة ومتكاملة. وجدير باعتباره من دعاة التجديد الفكري وعدم الانسياق وراء الأفكار القديمة.

وكلّ الأفكار التي دعا إليها قائمة على الفكرة الروحية، آمن بها فأفاد واستفاد من خلالها وضع معالم مجتمع جديد مبني على القيم في كل علاقاته الاجتماعية.

(والحلول)

إنّه مفكر سابق لأوانه بمصطلحاته الجديدة وأفكاره الراقية ومنهجه العلمي الذي يعبر عن الفيلسوف الحقيقي للعصر المعاصر لكونه فيزيائي استعان بالعلوم الأخرى لإرساء معالم علم جديد يبحث من خلاله البناء الحضاري للعالم الإسلامي ومحاولة إصلاحه، حيث بقيت أفكاره سارية المفعول إلى يومنا هذا، استعان بها الطلبة والباحثين في كل الجامعات عبر العالم.

ولعلّ فكرة شبكة العلاقات الاجتماعية التي كان السباق لاكتشافها، تحولت اليوم إلى ما يسمى وسائل التواصل الاجتماعي بواسطة تطوير المجال التقني والتكنولوجي في عصر ما بعد الحداثة، ففي رأينا الشخصي لو أخذنا فكرة مالك بن نبي عن شبكة العلاقات الاجتماعية بالحفاظ على الروابط العائلية والقيم الروحية والدينية في المجتمع، و استعمالنا لوسائل التواصل الاجتماعي بمعنى تمسكنا بالأصل و واكبنا العصرنة لما وصلت إليه اليوم المجتمعات العربية والإسلامية عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة من انحلال خلقي وتفكك أسري باستعمال هذه الوسائل لذلك لابد من جعل مالك بن نبي قدوتنا والدين الإسلامي سلاحنا في محاربة كل ما يضر بشبكة علاقاتنا الإجتماعية.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

1. مالك بن نبي. ميلاد مجتمع. دار بن مرابط. الجزائر. 2017
2. مالك بن نبي. مشكلة الثقافة. دار الفكر. دمشق - سورية. 2019
3. مالك بن نبي. الافروسيوسية. دار ابن مرابط. الجزائر. 2017

المراجع

1. د. عبد اللطيف عبادة. منهج التغيير وعلاقاته بالفكر الجزائري المعاصر. مالك بن نبي. دار بن مرابط. الجزائر. 2015
2. مالك بن نبي. الاعمال الكاملة. المجلد الثاني. آفاق معرفة متجددة. 2018
3. أ. د. الأخضر شريط. مالك بن نبي. الإشعاع الحضاري للعالم الإسلامي. شركة الأصالة للنشر. الجزائر. 2019
4. د. أمينة تشيكو. مفهوم الحضارة عند مالك بن نبي وارنولد توينبي. المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر. 1989
5. د. عبد الرحمان عمار. جمهورية الفايديسم. دار بغداد للطباعة والنشر والتوزيع. الجزائر. 2016

الموسوعات الفلسفية:

1. الدكتور عبد المنعم الحنفي. الموسوعة الفلسفية. دار المعارف للطباعة والنشر. سوسة. تونس. 1992

المواقع الالكترونية:

- اللغة العربية:

1. <https://www.starshams.com>
 2. <https://city.org/index.php> >city> article > view مجلة
- ، الفكر الاسلامي المعاصر

- اللغة الأجنبية:

1. Barker, E., & Stalley, R.F. (1995). Aristotle: Politics.

والحلول)

2. Richard, T.S. (2010). Sociology: A brief introduction 12th edition. MCGRAW-HILL US HIGHER ED.
3. Richard, T.S. (2010). Sociology: A brief introduction 12th edition. MCGRAW-HILL US HIGHER ED.